حوار الأديان ووسائل الاعلام التقليدية: دراسة وصفية تحليلية للحوار المسيحي الإسلامي

Interfaith Dialogue and Traditional Media: A Descriptive Analytical Study of Christian-Muslim Dialogue

د. بوسيف جمال[1]

djamel.boussif@univ-relizane.dz

جامعة غليزان

قسم علوم الإعلام والإتصال

تاريخ الإرسال: 2024/10/01	تاريخ القبول: 2024/10/10	تاريخ النشر: 2024/11/19

الملخص:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الخصائص المميزة لمبادرات الحوار بين المسيحيين والمسلمين عبر وسائل الإعلام التقليدية، من خلال محاولة التعرف على العوامل التي دفعت إلى ضرورة تبني مبادرات الحوار بين المسلمين والمسحيين، وسنعمد إلى رصد أهم الوسائل الإعلامية التقليدية المستخدمة في هذا النوع من الحوارات. فتوصلنا الى أن انتشار العلمانية والالحاد وتحرر الدول الاسلامية من الاستعمار، من أهم العوامل الدافعة الى تبني هذا الحوار، وان استعمال وسائل الاعلام الشخصية والجماعية (اللقاءات، تبادل الزيارات، مؤتمرات...) في الحوار كان اكثر من وسائل الاعلام الجماهيرية (التلفزيون، الاذاعة...)، وأن السمة التي ميزت الفاعلين في ساحة الحوار هي تخصصهم في علوم اللاهوت.

الكلمات المفتاحية: الدين، الحوار بين الأديان، وسائل الإعلام التقليدية، المسيحية، الإسلام.

Abstract:

In this study, we aims to uncover the distinctive features of Christian-Muslim dialogue initiatives conducted through traditional media by examining the factors that have made such efforts essential. It also seeks to identify the main types of traditional media used in these dialogues. Findings indicate that the spread of secularism, the rise of atheism, and the decolonization of Muslim countries were key drivers behind adopting these dialogue initiatives. The study also reveals that interpersonal and group media (such as meetings, visits, and conferences) were used more frequently than mass media (television and radio) in these dialogues, and that a notable characteristic of those engaged in the dialogue was their expertise in theology.

Keywords: Religion, Interfaith Dialogue, Traditional Media, Christianity, Islam.

---

[1] *المؤلف المرسل: د. بوسيف جمال*

مقدمة:

أجمع العديد من علماء الاجتماع وعلى رأسهم عالم الاجتماع الفرنسي ايميل دوركايم على أن الإنسان بطبعه اجتماعي، أي أن تشكل المجتمعات وتطورها منذ القدم إلى يومنا هذا ينشأ وينمو عن طريق التفاعل بين الأفراد والجماعات، هذا التفاعل هو الذي خلق لنا قرى، مدن، دول وبنى الحضارات، في حين لا يمكن أن نتصور أن يكون هناك تفاعل دون اتصال بين أبناء البشر، فهذه العملية الاتصالية هي التي تمكن الأفراد من تبادل الأفكار والآراء، ثم إن استمرار هذه العملية- الاتصال- إلى مدة زمنية أطول يجعل منها عملية تواصلية توحي الى بوادر تشكل عملية أعمق إن استمرت تحولت بدورها إلى عملية حوارية؛ يُظهر من خلالها الأفراد عن تبلور ثقافة اتصالية وتحكماً أكثر في الأدوات التواصلية. فعن طريق الحوار يمكن أن نطرح المشاكل وعن طريق الحوار يمكن أن نجد الحلول لتلك المشكلات، وعن طريق الحوار يمكن أن نحول الخلاف الى تفاهم ونوثق الصلات، وعن طريق الحوار يمكن أن نتجنب الحروب والنزاعات.

الإشكالية:

أعطى الكثير من الباحثين وفي مختلف المجالات العلمية من علم الاجتماع وعلم النفس وعلم السياسة وعلم الاعلام والاتصال...ألخ؛ أهمية كبرى للحوار لما له من ايجابيات في تحسين العلاقات البشر ببعضهم البعض وفي حل المشكلات، ولجأ أيضا علماء الدين واللاهوت إلى الاستنجاد بالحوار كآلية من آليات تجاوز النعرات والنزاعات الدينية، وكوسيلة من وسائل القضاء على التطرف والتعصب الديني وسبيل من سبل التحول من الانغلاق الى الانفتاح الديني، سواء كان حوار داخل الدين الواحد أو بين أديان مختلفة، هذا ما ترجم من خلال مبادرات الحوار بين المسحيين والمسلمين محاولين ايجاد نقاط التقارب والالتقاء بين الديانتين من أجل ضمان التعايش السلمي وترسيخ ثقافة تقبل الآخر بين الطرفين باستخدام مختلف وسائل الاعلام. من خلال ما سبق يمكن طرح السؤال المحوري الاتي: ماهي أهم الخصائص التي ميزت مبادرات الحوار بين المسيحيين والمسلمين عبر وسائل الإعلام التقليدية؟

التساؤلات:

من أجل فهم أفضل للإشكالية يمكننا طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية:

-ماهي العوامل التي دفعت إلى ضرورة تبني مبادرات الحوار بين المسلمين والمسحيين؟

-ماهي أهم وسائل الاعلام التقليدية المستخدمة في الحوار المسيحي الإسلامي؟

- ماهي أهم السمات التي ميزت الفاعلين في ساحة الحوار من خلال وسائل الإعلام التقليدية؟

أهمية الدراسة:

تعتبر دراسات حوار الأديان من المواضيع المهمة في عصرنا الحالي خاصة مع انتشار التطرف، التعصب والانغلاق الذي تعاني منه مختلف الديانات، ويعد كذلك من أكثر المواضيع حساسية؛ من حيث وجود انصار من أتباع الديانتين وحتى الباحثين في مجالات مختلفة من يرون بعدم مشروعية هذا الحوار والتنبؤ المسبق بفشله هذا من جهة، ومن جهة أخرى صعوبة الالتزام الموضوعي للباحث اثناء معالجته لمثل هذه المواضيع، خاصة اذا كان ينتمي إلى إحدى هذين الديانتين.

أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم الخصائص التي تميز مبادرات الحوار بين المسلمين والمسحيين عبر وسائل الإعلام التقليدية؛ بما فيها ميزات الفاعلين في ساحة الحوار، وإلى ابراز أهمية وسائل الإعلام التقليدية في الترويج لفكرة الحوار بين الأديان والحوار الإسلامي المسيحي.

المنهج المتبع في الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية "التي يتم فيها دراسة الظاهرة في الوضع الراهن، فهي دراسة دقيقة من حيث العناصر المكونة لها وطبيعة العلاقة السائدة فيها، والهدف الأول للأبحاث الوصفية التحليلية هو الحصول على معلومات كافية ودقيقة عن الموضوع محل الدراسة".(قندلجي عامر ابراهيم، 2002، ص 187)

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والذي "هو عبارة عن عملية تحليلية لجمع من القضايا الحيوية إذ بفضله يمكن الوقوف على الظروف المحيطة بالموضوع الذي نرغب في دراسته والتعرف على الجوانب التي هي بحاجة إلى تفسير وتقييم شامل".(عمار بوحوش، 1985، ص 30)

المحور الأول: شرح مفاهيم الدراسة

سنحاول شرح أهم مفاهيم الدراسة، وهذا حتى نتمكن من ضبط المصطلحات والتأسيس لفهم علمي لموضوعنا ومن أهم هذه المفاهيم:

1. **مفهوم الحوار Definition of Dialogue :**

لم يتفق الباحثون على وضع تعريف اصطلاحي موحد للحوار وذلك لمرونة المفهوم واتساعه وقبل ان نتناول أهم هذه التعاريف سنعرض في البداية التعريف اللغوي.

1.1 الحوارلغة:

تتفق المراجع العربية في أن كلمة الحوار تدل على التحاور والتجاوب، ومراجعة الكلام بين الطرفين[1].

أما اصطلاحا فلقد تنوعت التعاريف ومن أهمها:

يعرف قاموس أكسفورد الانجليزي الحوار بأنه: "نقاش بين شخصين أو مجموعة من الأفراد أو المجموعات للبحث في مستجدات موضوع معين أو من أجل حل مشكلة ما".

يرى منير سلطان بأن الحوار مع الاخر "هو علم وفن وخبرة، هو تقبل للآخر واحترام عقيدته وادراك دوافعه وهو دراسة ثقافته ومنهج تفكيره، ووسيلة اقناعه، وليس تحقيرا وتجريحا أو مغالطة ولا معركة فيها المنتصر والمنهزم"[2].

في حين يرى طه عبد الرحمن بأن الحوار "هو بمنزلة النظر من جانبين وليس النظر من جانب واحد كالنظر من جانبين اثنين، فمعلوم أن العقل يتقلب بتقليب النظر في الأشياء، وأنه على قدر تقلبه يكون توسعه وتعمقه، والعقل الذي لا يتقلب ليس بعقل حي على الإطلاق، والعقل الذي يبلغ النهاية في التقلب هو العقل الحي الكامل"[3].

يمكن أن نقول بأن الحوار هو فن الانصات و تبادل للآراء والأفكار بين شخصين أو أكثر حول قضية مختلف فيها يحاول كل طرف اقناع الآخر بوجهة نظره مستندا إلى الحجة والدليل.

2.1 الدين Religion

لعب الدين قديما عنصرا أساسيا في الحضارات القديمة ولا يزال إلى يومنا هذا يمارس سلطته على الأفراد والجمعات؛ رغم انتشار العلمانية والالحاد وطغيان المادة، فما هو مفهوم الدين؟

3.1 مفهوم الدين Definition of religion:

تعددت وتونعت التعاريف حول الدين حسب تنوع المشارب الفكرية والعقدية وايديولجيات الباحثين في المجال الديني ومن بين هذه التعاريف:

حيث جاء في تعريف اخوان الصفا بأن الدين "هو الاعتقاد في الضمير والسّر والاخر هو الفرع المبني عليه القول والعمل في الجهر والعلن". في حين يقول شلاير ماخر Schleirmacher (1768-1834) وهو لاهوتي وعالم أديان أن الدين هو شعور باللانهائي واختياره له، وما نعنيه باللانهائي هنا هو وحدة وتكامل

---

[1] عباس محجوب، **الحكمة والحوارعلاقة تداولية**، ط1، عالم الكتاب الحديث، عمان، 2006، ص 135.

[2] منصور الحلو، **حوارالحضارات**، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2007، ص 01.

[3] طه عبد الرحمن، **في أصول الحواروتجديد علم الكلام**، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2000، ص ص20، 21.

العالم المدرك، وهذه الوحدة لا تواجه الحواس كموضوع، وانما تكون مشاعر داخلية، تنتقل هذه المشاعر بدورها إلى حيز التأملات لتخلق في الذهن فكرة الله، فالخيال الفردي هو الذي يسير بفكرة الله إما نحو المفارقة والتوحيد أو نحو نوع غير مشخص للألوهة يتم بوحدة الوجود[1].

من خلال هذين التعريفين يمكن أن نقول بأن الدين هو ذلك الرابط الروحي الذي من خلاله نشعر بأن هناك قوى خفية تفوق قوة الانسان وعقله وتدفعنا تلك القوى من حين الى آخر الى التدبر في تلك القوى والاعتراف بالخضوع لها؛ خاصة عند شعورنا بالضعف والوهن.

4.1 الديانة المسيحية Christianism Religion:

تنسب الديانة المسيحية إلى عيسى عليه السلام أو كما يطلق عليه المسحيين يسوع، تقسم الأسفار فيها إلى أسفار العهد القديم Old Testment وهو الكتاب اليهودي المقدس الذي قبلته المسيحية جزءا من كتابها المقدس باعتبار تسلسل السنوات عن عهد ابراهيم عليه السلام وعددها 39 سفرا، واسفار العهد الجديد New Testment ويشار إليه بالكتاب المسيحي المقدس ويبلغ عدد 27 سفرا[2]. وللمسحيين أربعة أناجيل متداولة هي: انجيل متى وانجيل مرقس وانجيل لوقا (مع أعمال الرسل)، وانجيل يوحنا[3].

5.1 الديانة الإسلامية Islam Religion:

الإسلام لغة يعني الخضوع والانقياد أما اصطلاحا فيعني الانقياد والخضوع للأوامر والنواهي بمعنى القبول والإذعان[4]. وينقسم الاسلام حسب الباحثين المسلمين إلى إسلام عام وإسلام خاص، فالإسلام العام يتناول كل شريعة بعث بها نبيا، فانه يتناول اسلام كل أمة متبعة لنبي من الأنبياء، ورأس الإسلام مطلقا شهادة أن لا اله الا الله وبما بعث جميع الرسل. والاسلام الخاص المقصود به مابعث الله به محمدا عليه الصلاة والسلام المتضمن لشريعة القرآن الكريم[5].

يعتمد المسلمون على القران الكريم بالدرجة الأولى الذي هو كلام الله أوحي به إلى نبيه محمد عليه الصلاة والسلام وعلى الأحاديث النبوية الشريفة، والتي هي مجموع أفعال وأقواله عليه الصلاة والسلام.

---

[1] محمد بنتاجه، **نظرية التقريب بين الأديان رؤية اسلامية نحو فهم أفضل للاخر**، ط1، مؤمنون بلاحدود، المغرب، 2015، ص33.

[2] محمد فاروق فارس الزين، **المسيحية والإسلام والاستشراق**، ط2، دار الفكر، دمشق، 2002، ص 45، 48.

[3] نهى النجار، **الديانة المسيحية**، ط1، دار الفكر، لبنان، 1995، ص 34.

[4] منير محمد البياتي، قحطان عبد الرحمن الدوري، **المدخل إلى الدين الإسلامي**، ط1، دار الحرية، بغداد، 1986، ص 09، 10.

[5] محمد بنتاجة، نفس المرجع، ص ص 84،90.

6.1 مفهوم وسائل الإعلام التقليدية Definition of Traditional Media

هناك عدة تعاريف للإعلام التقليدي، حيث يعرفها قاموس كولين الانجليزي Collins English Dictionary بأنها "وسائل الإعلام التي وجدت قبل الأنترنت ، مثل الصحف والكتب والتلفزيون والسينما".

في حين يرى صلا ح سلام بأن الإعلام التقليدي هو "مختلف وسائل الإتصال والتعبير التقليدية من التلفزة وقنوات الكابل والإذاعة والسينما واستوديوهات الموسيقى والصحف والمجلات والكتب والنشرات المطبوعة. والخاصية المشتركة بين هذه الوسائل هي أنها إما مملوكة للدولة أو المؤسسات الإعلامية الخاصة والأفراد، وبالتالي فإنها عُرضة للرقابة والقيود، وكذلك عُرضة للاستغلال والتوجيه إلى ما فيه مصالح السلطة السياسية الحاكمة أو مصالح أخرى خاصة وشخصية"[1]

نستنتج من خلال هذين التعرفين بأن الإعلام التقليدي هو مختلف الوسائل غير موصولة بشبكة الأنترنت او بصيغة أخرى هو مجموع الوسائل التي لا تعتمد في نشر المعلومات والتواصل مع الجمهور عبر استعمال خط الانترنت.

7.1 مفهوم حوار الأديان Definition of Interfaith Dialogue

لقد تنوعت الرؤى والتعريفات لمفهوم حوار الأديان فهناك من يرى بأن حوار الأديان "هو محاولة الفرد المحمل بقيم وتقاليد وأفكار وعقائد مسبقة؛ استكشاف الآخر (المختلف دينيا) كما هو وادراكه وبلورة رؤية فلسفية غير نمطية إزائه، دون اللجوء إلى اصدار أحكام قيمية متحيزة ضده"[2].

في حين يرى جان كلود باسي بأن الحوار بين الأديان "هو تبادل الكلام وقبوله باحترام بين مؤلفين تختلف انتماءاتهم"[3].

يمكن القول أن حوار الأديان هو نوع من الحوارات الدينية التي تخرج من النقاش الداخلي بين اتباع الدين الواحد إلى الانفتاح على الديانات، من خلال تبادل الآراء والأفكار والنقاش حول المسائل الدينة بين اتباع ديانتين مختلفتينّ؛ فهذا النوع من الحوارات يعبر عن ثقافة تقبل الآخر والاعتراف بوجوده، وهو إحدى السبل –الحوار- لحل الخلافات بين اتباع الديانات المختلفة بطرق سلمية حضارية وانسانية.

---

[1] صلاح سلام، **الإعلام التقليدي والإعلام الجديد**، موقع الأنباء الالكتروني، نشر في 2015/12/05 https://archive.anbaaonline.com/?p=389155 تم الاقتباس بتاريخ 2018/11/25.

[2] محمد بنتاجة، مرجع سبق ذكره، ص 194.

[3] أحميدة النفير وموريس بورمانس، **مستقبل الحوار الإسلامي ـ المسيحي**، دار الفكر، دمشق، 2005، ص 132.

8.1 حوار الأديان...أي أهمية The importance of interfaith dialogue :

في عصرنا الحالي ومن خلال ما يعيشه العالم من نزاعات دينية وتعصب وانغلاق يتطلب من جميع اتباع الديانات ترسيخ ثقافة الحوار بين الاديان داخل الدين الواحد وخارجه وهذا يرجع إلى الأهمية التي يحضى بها حوار الاديان، حيث يرى في هذا الاطار عطية مسوح في كتابه حوار الحضارات بأن "دين المستقبل هو الحوار" ويتبع ذلك بقوله أن " الطريق اليوم لتأكيد الذات ليس الانتماء إلى الموروث المغلق الطائفي، إلى دين دون سواه، بل هو بناء الذات انطلاقا من الدين والمذهب والثقافة الموروثة باتجاه الثقافة والدين كحياة في شكلها المعهود، وهذا الشكل الأخير لا يأتي من قراءات الذات فقط بل من فهم كل مطلق وخير من خبرات الاخرين، بحيث يحافظ دين المستقبل على الهوية ويلاقي بالمقدار ذاته الأول بالآخرين"[1]. وتشكل الأديان في الواقع منظومة متناغمة يكمل بعضها البعض وصولا إلى التعايش الأمثل على الأرض وتكوين الانسان المثالي، وتحسين سلوكياته، والارتقاء بالحياة البشرية[2].

ويرى الكاردينال أرينزي رئيس سكرتارية الحوار بين الأديان بأن "من فوائد الحوار بين الأديان أنها تحول بين أن يتجه الحماس الديني وجهة متطرفة، كما أن الحوار يعلمهم أن يتعايشوا، ويتعاونوا، ورغم أنه من الصحيح أن هناك فروقا واسعة بين الأديان، إلا أنه من الصحيح أيضا أن هناك أوجه للتشابه أو التماثل أكثر ظهورا، وأن الطبيعة البشرية تعني أنه على الجميع أن يتقابلوا ويسعوا إلى فهم بعضهم"[3].

المحور الثاني: العوامل المؤدية إلى ظهور الحوار المسيحي الإسلامي:

هناك العديد من العوامل والأسباب دفعت المسحيين والمسلمين إلى اختيار سبيل الحوار وفرضت منطق ضرورة تقبل الآخر والتي من أهمها:

-انتشار العلمانية وتغلل المادية بدل الروحانيات في المجتمع الاوروبي دفع بالكنسية الى ضرورة اعادة النظر وفرضت عليها ضرورة الانفتاح ومواكبة تغيرات العصر حيث يرى محمد بنتاجه في هذا الصدد بأن فقدان الانسان الأوروبي للذة التجربة الروحية وارتمائه في أحضان المادية خاصة بعد عصر النهضة وما خلفه من هزات اجتماعية، دفع بالكنيسية إلى اختيار موقف الحوار والتقارب مع الآخر المخالف"[4] .

---

[1] عطية مسوح وآخرون، **حوار الحضارات**، ط1، دار الينابيع، سوريا، 2009، ص 150، 151.

[2] منصور الحلو، **حوار الحضارات**، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2007، ص 08.

[3] ابتسام علي وآخرون، **حوار الأديان**، ط1، دار السلام، القاهرة، 2011، ص 249.

[4] محمد بنتاجه، مرجع سبق ذكره، ص ص 18،19.

-ظهور العولمة ووسائلها الحديثة التي قربت المجتمعات وازالت الحدود دفع بالمجمع الفاتكيني الثاني " نحو عولمة الخطاب الديني ودمجه ضمن المنظومة الانسانية المعولمة التي تؤكد على السلام وسيادة الأمن وخلق بيئة التعايش وقتل نفسية المقاتل لصالح المصالح المشتركة"[1].

-انتشار الالحاد دفع بكلا الديانتين الى ضرورة فرض مكانة السلطة الدينية وذلك نتيجة للاثار السلبية التي نتجت عن حركة الالحاد، "لقد كان لامتداد هذه الحركة أثر بليغ في قيام نظرية الحوار بين الأديان في العالم الإسلامي في اطار محاولة ليس فقط للدفاع عن الديانة الإسلامية، وانما للدفاع عن الممارسة الروحية بصفة عامة".

-الحروب والصراعات العالمية سواء كانت بسبب ديني كالحروب الصليبية والحملات الاستعمارية او الحروب السياسية كالحرب العالمية الاولي والثانية كانت سبب في ضرورة الحوار لأن "الدرس الحضاري يقتضي ادراك فكرة وجود الآخر وهذا الآخر له طموحاته وتطلعاته، ولأن الصدام معه لم يجدي، فإن الحل لن يأتي إلا بالتعايش والإدراك والتفاعل عبر بوابة الحوار لذلك لم يكن غريبا ان يتصدر الحوار رأس الأجندة العالمية.

-اتشار المد الاسلامي عبر اقطار العالم الذي جاء كنتيجة حتمية لمحلفات الفتوحات الاسلامية، واعتناق الكثير من المسيحيين وغيرهم للإسلام، بالإضافة إلى انتشار المد التحرري الذي مس الكثير من المستعمرات الأفروآسيوية دفع بالمسيحيين إلى ضرورة صياغة خطاب تسامحي يدعو للتعايش بين الديانتين وإلى البحث على نقاط التقارب، ففي رسالة الميلاد لعام 1945 ركز البابا بيوس الثاني عشر على" أن الكنيسة أم الأمم والشعوب كلها، فهي لا تحظى شعبا دون غيره ولا ترتبط بشعب أكثر من غيره بل تخص الجميع وبصفة متساوية"[2]. وجاء هذا الخطاب كي تحافظ الكنسية الكاثوليكية على كنائسها واتباعها من المسحيين بعد استقلال تلك المستعمرات وخاصة المستعمرات الاسلامية.

بعد ما قمنا بالتعريف بأهم مصطلحات الدراسة وعرض مفهوم حوار الاديان وأهميته واهم الأسباب والعوامل التي تقف وراء هذه المبادرات؛ سوف ننتقل إلى عرض أهم الوسائل الإعلامية التقليدية المستخدمة في الحوار بين المسلمين والمسيحيين وأهم السمات التي ميزت الفاعلين في ساحة الحوار.

أهم الوسائل الإعلامية التقليدية المستخدمة في الحوار بين المسلمين والمسيحيين:

---

[1] محمد بنتاجه، مرجع سبق ذكره، ص.122.

[2] أليكسي جورافيسكي، ترجمة خلف محمد الجراد، **الإسلام والمسيحية من التنافس والتصادم إلى أفاق الحواروالتفاهم**، ط2،دار الفكر، دمشق، 2000، ص 131.

لقدت استعانت مبادرات الحوار بين المسلمين والمسيحين مختلف الوسائل التقليدية في بدايتها من أجل نشر ثقافة الحوار وتقبل الآخر ومن أجل محاولة القضاء على الصراعات الطائفية؛ التي يكون الدين هو السبب الرئيسي فيها، ومن بين هذه الوسائل:

1. الرسائل:

تعتبر الرسائل من أقدم الوسائل الاعلام ولقد تم استخدام هذا النوع من الوسائل لما لها من أهمية في نقل المعلومات وخاصة عندما يرتبط بما يسمى بالإعلام الرسمي والذي يكون بين الهيئات وبين الدول... حيث يتمز الاعلام الرسمي بالجدية والصرامة ويعطي اهمية وعناية كبيرة بالمعلومة، ومن بين أهم الرسائل التي كانت تهدف إلى فتح باب الحوار بين المسلمين والمسيحيين:

في شهر أوت 1964 وجه بولس السادس رسالة كنسية بعنوان (Ecclesian Suam)، ركزت على ضرورة الحوار مع كل المؤمنين وذوي الإرادة الصالحة لإرساء علاقة جدية بين الكنيسة والديانات الأخرى القائمة في العالم، وعلى ضرورة التقارب والحوار مع المسلمين بصفة خاصة[1].

اذ تعتبر هذه الرسالة من بين أهم الرسائل التي دفعت بالكنيسة الكاثوليكية اصدار البيان سنة 1965 الذي يتعلق بضرورة الحوار مع الأديان غير المسيحية.

تبادل الزيارات واللقاءات بين ممثلي الديانتين:

تعد وسيلة تبادل الزيارات من أهم الوسائل التقليدية التي تبنتها الحضارات القديمة ولازالت تتبعها الدول والحكومات الحديثة كوسيلة دبلوماسية ناجعة في توثيق الصلات وتمتين العلاقات وحل الخلافات والنزعات ومن بين أهم هذه الزيارات واللقاءات:

قام البابا بولس السادس بزيارة عام 1964م، إلى البلاد المقدسة ألقى خطابا في القدس توجه فيه بتحية أخوية إلى المسلمين، كما شدد في الرسالة التي ألقاها في 1964/01/06 إلى احترام الكنيسة المسكونية الخاصة لأولئك الذين يدينون بالديانات التوحيدية ويعبدون إله واحد[2].

كما قام كاردينال الكنيسة الكاثوليكية ف كينغ بزيارة في 31 آذار 1965م لجامعة الأزهر وتحدثه أمام العلماء المسلمين. وفي نيسان 1974 قام سكرتير أمانة شؤون الديانات غير المسحية الكاردينال بينيدولي

[1] أليكسي جورافيسكي،مرجع سابق، ص 135.

[2] محمد علي الفرا، **الإسلام والغرب مواجهة أم حوار**، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2002، ص 113.

بزيارة السعودية ، حيث إلتقى خلالها الملك فهد وفي العام نفسه زار القاهرة أيضا، وفي تشرين الأول 1974م قام وفد من العلماء المسلمين برد زيارة الفاتيكان[1].

2. تنظيم الملتقيات والمؤتمرات:

الندوات، الملتقيات والمؤتمرات تعد من بين أكثر الوسائل الإعلامية التقليدية رصانة وعلمية حيث ترتكز على التقاء النخبة من الباحثين والأساتذة في مجال اللاهوت وأيضا مع ممثلي الديانات ، حيث عقد مؤتمران ضخمان للحوار الإسلامي ـ المسيحي في قرطبة في أيلول 1974 وفي آذار 1977م وتم نظيم ملتقيين عالمين بين المسلمين المسيحيين في تونس خصص الأول لدراسة مشكلات التطور المعاصر في أيلول 1974 ، وخصص الثاني لمناقشة مسائل الوحي والتاريخ والوحي والعقل والعلم) في نيسان 1979م.

وفي حزيران 1977م عقد في ميدلينغ (النمسا) مؤتمر تحت عنوان قضايا الإله في المسيحية والإسلام. وفي آب 1979 وأيار 1980م عقد في استراليا مؤتمران دوليان للمسحيين والمسلمين. عقدت مؤتمرات إسلامية مسيحية ضخمة في بيروت (1972م الى 1980) وفي القدس في آذار 1984م. وفي نيسان 1982م عقد في كولومبو (سيريلانكا) ملتقى عالمي لمناقشة مشكلات العيش الإسلامي المسيحي المشترك[2].

أما فيما يخص الملتقيات والمؤتمرات التي أقيمت حديثا بين المسلمين والمسيحيين نذكر من بينها:

- عقد في ديسمبر 2016 مؤتمر دولي بمدينة باتمي.

- عقد في أكتوبر 2018 قمة «قادة الأديان العالمية والتقليدية» في العاصمة آستانة –كازاخستان- ، تحت شعار «القادة العالميون لعالم آمن». المجتمعون من 45 دولة أكدوا، أن «تمويل الإرهاب يضرب الثقة المتبادلة بين أتباع الأديان وأتباع الدين الواحد». ودعوا إلى مساعدة كل المجتمعات والشعوب بصرف النظر عن العرق والدين والمعتقدات واللغة والجنس للعيش في حياة سلمية[3].

- كما عقد ملتقى في بيروت حول وسائل التواصل الاجتماعي كمساحة للحوار في 17 مايو 2018[4].

---

[1] أليكسي جورافيسكي،مرجع سابق، ص 149.

[2] نفس المرجع، ص ص 149-151.

[3] موقع أوصات، شوهد بتاريخ 2018/11/21، على الموقع: https://n9.cl/06ozl

[4] موقع كاسيدي، شوهد بتاريخ 2018/11/10، على الموقع: https://www.kaiciid.org/ar/news-events/news

3. اصدار مجلات خاصة بالحوار بين الديانتين:

هناك العديد من المجلات العلمية خصصت لنشر البحوث حول الديانتين من أجل فهم جيد للآخر هذا من جهة ومن جهة أخرى من ايجاد نقاد التقارب بين الديانتين ومن أهمها:

لقد تم اصدار مجلة شهرية تحت عنوان نشرة السكرتارية عام 1966 باللغة الانجليزية والفرنسية عن سكرتارية شؤون الديانات غير المسيحية، وفي سمة 1975 تم اصدار مطبوعة سنوية بعنوان Islamochristiana بالاشتراك بين السكرتارية والمعهد البابوي للدراسات العربية والإسلامية، تنشر دراسات في حقل العلوم الإسلامية. كما تم طباعة دليل عملي مساعد على الحوار في طرف السكرتارية سنة 1969م و 1979م تحت عنوان "أفاق الحوار الإسلامي ـ المسيحي"[1].

ومن المجلات الحديثة اصدرت مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الأديان هي مجلة علمية محكَّمة تصدر عن مخبر البحث في الدراسات العقدية ومقارنة الأديان التابع لكليَّة أصول الدين؛ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة بالجزائر[2].

4. انشاء مراكز وهيئات خاصة تشجع على الحوار بين الأديان:

يدرج انشاء المراكز والهيئات كوسائل تقليدية ايضا؛ استعان بها ممثلو اتباع الديانات من أجل التدريب على تقنيات الحوار والتواصل من أجل ضمان ترسيخ افضل لهذه الثقافة، وتعد من بين الوسائل التي لها فعالية كبيرة من حيث تنشأت الأفراد على مبدأ تقبل الآخر وكيفية التعامل معه بطرق حضارية، ومن بين هذه المراكز والهيئات:

تم انشاء أمانة سر(سكرتارية) لشؤون الديانات غير المسيحية من طرف البابا بولس السادس والتي أعلن عنها في14 أيار 1964م وحدد مهمتها في إقامة "حوار مخلص مع اولئك الذين يؤمنون بالله ويعبدونه"[3].

وتم أيضا انشاء المجلس البابوي للحوار بين الأديان منذ سنة 1989 الذي جاء خلفا لأمانة السر[4].

وفي سنة 2012 تم انشاء مركز حوار الأديان CAICIID من طرف المملكة العربية السعودية وجمهورية النمسا ومملكة اسبانيا الى جانب الفاتيكان بصفته عضو مؤسسا ومراقبا[5].

---

[1] أليكسي جورافيسكي، مرجع سابق، ص ص 148-149.

[2] موقع البوابة الجزائرية للمجالات العلمية: https://www.asjp.cerist.dz/en/login

[3] أليكسي جورافيسكي، نفس المرجع، ص 135.

[4] أحميدة النفير وموريس بورمانس،مرجع سبق ذكره، ص 141.

[5] الموقع الرسمي لمركز حوار الأديان، شوهد بتاريخ 2018/11/15، على الرابط: https://www.kaiciid.org/ar/who-we-are

وفي شهر ماي 2000م تم انشاء الشبكة العالمية للأديان من أجل الأطفال Global Network of Religions for Children، حيث قدِم قادة دينيون و ناشطون محليون وشباب من شتى أنحاء العالم ليلتقوا بمدينة طوكيو اليابانية لإطلاق الشبكة العالمية للأديان من أجل الأطفال[1].

أنشأ أيضا مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان(DICID) Doha International Center For Interfaith Dialogue، في شهر يونيو ٢٠١٠م صدر القرار الأميري رقم (٢٠ لسنة ٢٠١٠م) بالموافقة على إنشاء مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، والذي يهدف إلى دعم وتعزيز ثقافة الحوار بين الأديان، والتعايش السلمي بين معتنقي الأديان، وتفعيل القيم الدينية لمعالجة القضايا والمشكلات التي تهم البشرية[2].

5. اقامة أيام احتفال سنوية عالمية :

اقامة أيام سنوية عالمية احتفالية تدخل أيضا في اطار الإعلام التقليدي وهو شكل آخر من أشكال الحوار المباشرة وغير مباشرة في نفس الوقت، وهذا من أجل تعزيز ثقافة الحوار والتعايش مع مختلف أبناء البشر على اختلاف معتقداتهم وأجناسهم ومن أهم هذه الأيام المناسباتية:

1.5 أسبوع الوئام العالمي بين الأديان: Interfaith harmony week

أسبوع الوئام العالمي بين الأديان هو حدث سنوي يُحتفل به خلال الأسبوع الأول من شهر شباط/فبراير ابتداء من عام 2011. وقد أقّرت الجمعية العامة للأمم المتحدة أسبوع الوئام العالمي بين الأديان في قرارها رقم A/RES/65/5 والذي اتخذ في 20 تشرين الأول/أكتوبر 2010.

2.5 اليوم العالمي للتنوع الثقافي: Cultural diversity day

وفي عام 2001، اعتمدت يونسكو الإعلان العالمي للتنوع الثقافي . وأعلنت الجمعية العامة(هيئة الامم المتحدة) في قرارها رقم 249/57 يوم 21 أيار/مايو يوما عالميا للتنوع الثقافي للحوار والتنمية [3].

3.5 اليوم الدولي للتسامح: Tolerance day

في عام 1996 دعت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة؛ الدول الأعضاء إلى الاحتفال باليوم الدولي للتسامح في 16 تشرين الثاني/نوفمبر ، من خلال القيام بأنشطة ملائمة توجه نحو كل من المؤسسات التعليمية وعامة الجمهور[4].

---

[1] الموقع الرسمي للشبكة العالمية للأديان، شوهد بتاريخ 2018/11/14، على: https://gnrc.net/ar/what-we-do-ar/gnrc-forums-ar

[2] الموقع الرسمي لمركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، شوهد بتاريخ، 2018/11/14، على الرابط: https://www.dicid.org/aboutus.php

[3] الموقع الرسمي لليوم العالمي للتنوع الثقافي، شوهد بتاريخ 2018/11/10، على: http://www.un.org/ar/events/culturaldiversityday/

[4] الموقع الرسمي لليوم الدولي للتسامح، شوهد بتاريخ 2018/11/08، على الرابط: http://www.un.org/ar/events/toleranceday/

4.5 السنة الدولية لتقارب الثقافات لسنة 2010:

أعلنت الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة سنة 2010 سنة دولية للتقارب بين الثقافات، وعينت منظمة اليونسكو لتلعب دورا قياديا في الاحتفال بالسنة[1].

5.5 تنظيم لقاءات حوارية تلفزيونية:

عند ظهور التلفزيون في الثلاثينيات من القرن العشرين كان يعتبر في ذلك الحين وسائل الإعلام الجديدة لكن مع ظهور الانترنت أصبح التلفزيون يصنف ضمن وسائل الإعلام القديم، لكن تبقى للتلفزيون كوسيلة اعلامية خصوصيته ومازال يلعب دورا كبيرا في مختلف المجتمعات ويعد التلفزيون من الوسائل التي استخدمت ولا زالت تستخدم سواء لدعم ثقافة الحوار بين الاديان أو لإثارة الفتن والنعرات بين اتباع الأديان ومختلف الاثنيات والطوائف في العالم.

لقد اخترنا في هذه الجزئية عرض بعض البرامج التي كانت تبث عن طريق التلفزيون هدفها تعزيز ثقافة تقبل الآخر وتدعم التعايش السلمي بين الأديان والتي من بينها:

بثت قناة cbc +2 المصرية حصة آمنت بالله، حيث تم استضافة الداعية الإسلامي حبيب علي الجعفري والأنبا مرقس رئيس لجنة الإعلام بالمجمع المقدس واسقف مطرانية شبرا، تميز الحوار بالهدوء، كما دعا الطرفان إلى ضرورة التعايش بين المسحيين والمسلمين في سلم وأمان.

وعلى قناة الجزيرة في حصة حوار مفتوح وبتنشيط الصحفي غسان بن جدو على قناة الجزيرة استضاف كل من غريغوريوس الثالث لحام بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للروم الكاثوليك وشارل الحاج عضو مجلس ادارة مؤسسة المارونية للانتشار وجورج بشير كاتب في الشؤون المسيحية والسياسية، حيث كان الحديث يدور حول وضع مسيحي الشرق في الشرق الاوسط وطبيعة تعايشهم مع المسلمين، وأجمع الضيوف على أن هناك تعايش بين المسلمين والمسحيين على أرض الواقع مثل لبنان سوريا العراق، إلا أن من يهدد هذا التعايش هم الغرب الذي احتلوا العراق ووجود الكيان الصهيوني في فلسطين؛ أي أن التدخل الغربي الذي جاء بناءا على اطماع سياسية اقتصادية راح ضحيته التعايش[2].

---

[1] السنة الدولية للتقارب، شوهد بتاريخ 2018/11/08، على الرابط: http://www.un.org/ar/events/iyrc2010

[2] قناة الجزيرة على اليوتيوب، حصة حوار مفتوح، شوهد بتاريخ 2018/12/10، على: https://www.youtube.com/user/aljazeerachannel

خاتمة:

من خلال ما سبق يمكن أن نقول بأن الحوار بين الأديان أصبح ضرورة حضارية مطلوبة في هذا العصر الذي يشهد العديد من الصراعات والنزاعات التي تهدد الأمن العالمي، وخاصة الصراعات التي يكون سبب وقوعها باسم الدين نتيجة للفهم الخاطئ الذي ينجم عنه التعصب والتطرف. لذلك يعد الحوار الوسيلة الأمثل لمواجهة هذا التعصب الديني من خلال نشر ثقافة التعايش وتقبل الآخر وترسيخ ضرورة الاختلاف وتقبله والتكيف معه.

و لقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن الغرب المسيحي بقيادة الكنيسة الكاثوليكية كان هو أول من قام بمبادرة رسمية من أجل فتح باب الحوار مع الأديان عامة ومع المسلمين بصفة خاصة، وأن من أهم العوامل التي استدعت هذا النوع من مبادرات الحوار، هو انتشار العلمانية والالحاد وتحرر الدول الاسلامية من الاستعمار.

وتبين بأن استعمال وسائل الإعلام الشخصية والجماعية(اللقاءات، تبادل الزيارات، مؤتمرات...) في الحوار كان أكثر من وسائل الاعلام الجماهيرية(التلفزيون، الاذاعة...)، نظرا إلى أن هذا النوع من المبادرات تطلب في بدايته أن يحدث تقارب وتفاهم بين ممثلي الأديان أولا، لأنه عندما يقتنع ممثلي الأديان بجدوى هذه المبادرات يسهل بعد ذلك اقناع العامة، وبالتالي الخروج من الصالونات والقاعات المغلقة إلى الجمهور العريض عبر وسائل الإعلام الجماهيرية، كما توصلنا أيضا إلى أن السمة الأبرز التي ميزت الفاعلين في ساحة الحوار أنهم متخصصون في علوم اللاهوت(رهبان، قساوسة، دعاة، مشائخ، باحثون...).

قائمة المصادر والمراجع:

1. عباس محجوب، **الحكمة والحوار علاقة تداولية**، ط1، عالم الكتاب الحديث، عمان، 2006، ص 135.
2. منصور الحلو، **حوار الحضارات**، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2007، ص 01.
3. طه عبد الرحمن، **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2000، ص ص20، 21.
4. نفس المرجع.
5. محمد بنتاجه، **نظرية التقريب بين الأديان رؤية اسلامية نحو فهم أفضل للاخر**، ط1، مؤمنون بلاحدود، المغرب، 2015، ص33.
6. محمد فاروق فارس الزين، **المسيحية والإسلام والاستشراق**، ط2، دار الفكر، دمشق، 2002، ص 45، 48.
7. منير محمد البياتي، وقحطان عبد الرحمن الدوري، **المدخل إلى الدين الإسلامي**، ط1، دار الحرية، بغداد، 1986.
8. محمد بنتاجة، نفس المرجع، ص ص 84،90.
9. صلاح سلام، الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، موقع الأنباء الالكتروني، نشر في 2015/12/05 https://archive.anbaaonline.com/?p=389155 تم الاقتباس بتاريخ 2018/11/25.
10. أحميدة النفير وموريس بورمانس، **مستقبل الحوار الإسلامي ـ المسيحي**، دار الفكر، دمشق، 2005، ص 132.
11. عطية مسوح وآخرون، **حوار الحضارات**، ط1، دار الينابيع، سوريا، 2009، ص 150، 151.
12. منصور الحلو، **حوار الحضارات**، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2007، ص 08.
13. ابتسام علي وآخرون، **حوار الأديان**، ط1، دار السلام، القاهرة، 2011، ص 249.
14. أليكسي جورافيسكي، ترجمة خلف محمد الجراد، **الإسلام والمسيحية من التنافس والتصادم إلى أفاق الحوار والتفاهم**، ط2،دار الفكر، دمشق، 2000، ص 131.
15. محمد علي الفرا، **الإسلام والغرب مواجهة أم حوار**، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2002، ص 113.
16. موقع أوصات، شوهد بتاريخ 2018/11/21، على الموقع: https://n9.cl/06ozl
17. موقع كاسيدي، شوهد بتاريخ 2018/11/10، على الموقع: https://www.kaiciid.org/ar/news-events/news
18. موقع البوابة الجزائرية للمجالات العلمية: https://www.asjp.cerist.dz/en/login

19. الموقع الرسمي لمركز حوار الأديان، شوهد بتاريخ 2018/11/15، على: https://www.kaiciid.org/ar/who-we-are

20. الموقع الرسمي للشبكة العالمية للأديان، شوهد بتاريخ 2018/11/14، على: https://gnrc.net/ar/what-we-do-ar/gnrc-forums-ar

21. الموقع الرسمي لمركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، شوهد بتاريخ، 2018/11/14، على الرابط: https://www.dicid.org/aboutus.php

22. الموقع الرسمي لليوم العالمي للتنوع الثقافي، شوهد بتاريخ 2018/11/10، على: /http://www.un.org/ar/events/culturaldiversityday

23. الموقع الرسمي لليوم الدولي للتسامح، شوهد بتاريخ 2018/11/08، على الرابط: /http://www.un.org/ar/events/toleranceday

24. السنة الدولية للتقارب، شوهد بتاريخ 2018/11/08، على الرابط: http://www.un.org/ar/events/iyrc2010

25. قناة الجزيرة على اليوتيوب، حصة حوار مفتوح، شوهد بتاريخ 2018/12/10، على: https://www.youtube.com/user/aljazeerachannel